

تفسير البحر المحيط

@ 141 @ لو تأخر من حسابهم لكان في موضع النعت لشيء فلما تقدّم انتصب على الحال و { عَلَايَكَ } في موضع الخبر لما إن كانت حجازية ، وأجزنا توسط خبرها إذا كانت ظرفاً أو مجروراً وفي موضع خبر المبتدأ إن لم نجز ذلك أو اعتقدنا أن ما تميمية وأما في { مِنْ } حَسَابِكَ فقيل : هو في موضع نصب على الحال ويضعف ذلك بأن الحال إذا كان العامل فيها معنى الفعل لم يجر تقديمها عليه خصوصاً إذا تقدمت على العامل وعلى ذي الحال . وقيل : يجوز أن يكون الخبر { مِنْ } حَسَابِكَ و { عَلَايَهُمْ } * وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّاهُمْ يَتَّقُونَ * وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَايَكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مَنْ شَدَّءَ وَمَا مِنْ حَسَابِكَ } على هذا تبيناً لا حالاً ولا خبراً وانظر إلى حسن اعتناؤه بنبيه وتشريفه بخطابه حيث بدأ به في الجملتين معاً فقال : { مَا عَلَايَكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مَنْ شَدَّءَ } ثم قال : { وَمَا مِنْ حَسَابِكَ عَلَايَهُمْ مَنْ شَدَّءَ } فقدم خطابه في الجملتين وكان مقتضى التركيب الأول لو لوحظ أن يكون التركيب الثاني { وَمَا * عَلَايَهُمْ مَنْ * حَسَابِكَ * مِنْ شَدَّءَ } لكنه قدم خطاب الرسول وأمره تشريفاً له عليهم واعتناء بمخاطبته وفي هاتين الجملتين رد العجز على الصدر ، ومنه قول الشاعر : % (وليس الذي حللته بمحلل % . وليس الذي حرّمه بمحرّم .

. %)

{ فَتَطْرُدْهُمْ فَتَكُونِ مِنَ الظَّالِمِينَ } الظاهر أن قوله : { فَتَطْرُدْهُمْ } جواب لقوله { مَا عَلَايَكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مَنْ شَدَّءَ } يكون النصب هنا على أحد معنيي النصب في قولك : ما تأتينا فتحدثنا لأن أحد معنيي هذا ما تأتينا محدثاً إنما تأتي ولا تحدث ، وهذا المعنى لا يصح في الآية والمعنى الثاني ما تأتينا فكيف تحدثنا ؟ أي لا يقع هذا فكيف يقع هذا وهذا المعنى هو الذي يصح في الآية أن لا يكون حسابهم عليك فيكون وقع الطرد ، وأطلقوا جواب أن يكون { فَتَطْرُدْهُمْ } جواباً للنفي ولم يبينوا كيفية وقوعه جواباً والظاهر في قوله : { فَتَكُونِ مِنَ الظَّالِمِينَ } أن يكون معطوفاً على { فَتَطْرُدْهُمْ } والمعنى الإخبار بانتفاء حسابهم وانتفاء الطرد والظلم المتسبب عن الطرد ، وجوزوا أن يكون { فَتَكُونِ } جواباً للنهي في قوله : { وَلَا تَطْرُدِ } كقوله : { لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهَ كَذِباً فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ } وتكون الجملتان وجواب الأولى اعتراضاً بين النهي وجوابه ، ومعنى { مِنَ الظَّالِمِينَ } من

الذين يضعون الشيء في غير مواضعه . .

2 ({ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَآؤُلَاءِ مَنَ اللّٰهُ عَلَيَّهِمْ مِّنْ بَيِّنَاتٍ أَلَيْسَ اللّٰهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ * وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِأَيَّاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيَّكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنزَّلَهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَكَذَلِكَ نَفْصِّلُ الْآيَاتِ لِيَتَذَكَّرَ الَّذِينَ تَدْعُوهُمْ مِّنْ دُونِ اللّٰهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ * قُلْ إِنِّي نَزِّي عَلَى بَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلّٰهِ